

لمحات

[144] عليهم السلام - ، وأفضلية رسول الله - صلى الله عليه وآله - من الجميع. فلو فرض وجود حديث معتبر يدل بآثاره الخفية مثلاً على أفضلية بعض الأئمة - عليهم السلام - من أمير المؤمنين - عليه السلام - ، لا يحتج به ، لأن المعلوم من ضرورة المذهب وما يعرفه الخاص والعام من مذهب أهل البيت - عليهم السلام - اتفاقهم على أفضلية أمير المؤمنين من غيره من الأئمة - عليهم السلام - فمثل هذا اللازم ليس المراد قطعاً ، وهذه القرينة القطعية تكفي في تعيين المراد ، وعدم اعتبار مثل هذه اللوازم بل الطواهر. إذا إذا عرضت هذه الأحاديث على أهل الفن وعلى من له انس بأحاديثهم ومعرفة بمذاهبهم ، لا يعتني بمثل هذه الاحتمالات ، كما أنك لا تحتمل إذا سمعت قائلاً يقول: رأيت أسداً يرمى ، أن مراده من الأسد هو الحيوان المفترس. وبعد هذه المقدمة نقول: إن ازدياد علم الإمام المعصوم أمر ممكن معقول ، قد ورد في الأحاديث. ولا شك في أن الأنبياء والأئمة - عليهم السلام - ، وإن علموا الأسماء كلها ، وأن الأئمة - عليهم السلام - علموا علم ما كان وما يكون¹ إلا أنه لا شك في أن علم الجميع عند _____ (1) عقد في الكافي باباً بهذا العنوان: " باب ان الأئمة - عليهم السلام - يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليهم الشئ " ، كما عقد باباً بهذا العنوان: " باب ان الأئمة - عليهم السلام - يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة ، والأنبياء ، والرسل - عليهم السلام - " ، وقال مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - ، على ما في نهج البلاغة ، خ 175 ، " والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ، ومولجه وجميع شأنه ، لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله - صلى الله عليه وآله - . ألا وإنني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ، ما أنطق إلا صادقاً ، وقد عهد إلى بذلك كله ، وبمهلك من يهلك ، ومنجي من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقى شيئاً يمر على رأس إلا أفرغه في أذني ، وأفضي به إلى. " ، وقال - عليه السلام - (خ 1) : _____ [*]